الفعالية التعليمية وعلاقتها باختيار طريقة التدريس

Didactic act effectiveness and its relationship to the choice of teaching method

فاطمة بوقريط *

جامعة سطيف 2 (الجزائر) f_fatima69@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 09-01-2024 ؛ تاريخ القبول : 2024/07/03

ملخص :

حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على الفعل التعليمي الديداكتيكي وعلاقته باختيار طريقة التدريس الملائمة ، والتي تعد أداة لتنفيذ المنهج الدراسي وتحقيق أهداف العملية التعليمية التربوية حيث يمكن اعتبار حسن اختيار طريقة أو أسلوب تدريس محتوى معين من أهم العوامل المساهمة ربما في رفع مستوى التحصيل العلمي لدى المتعلم وتحقيق أهداف العملية التعليمية والتي يمكن ملاحظتها من خلال التغير الثابت في السلوك الإنساني واكتساب مختلف المهارات الخبرات والمعارف والقدرة على توظيف هذه المعارف والمعلومات في مواقف ومشكلات مشابهة والتمكن من حلها . لتخلص في الأخير الدراسة إلى أنه هناك العديد من طرق التدريس وأن المعلم بإمكانه أن يعتمد على أكثر من طريقة في إيصال محتوى الدرس الواحد.

الكلمات المفتاحية : الفعالية ، التعليمية ، التدريس ، طرق التدريس

Abstract :

This study attempted to shed light on the didactic act and its relationship to choosing the appropriate teaching method, which is a tool for implementing the curriculum and achieving the goals of the educational educational process, where a good choice of a method or method of teaching a specific content can be considered one of the most important contributing factors, perhaps in raising the level of educational attainment among the learner, and achieving the goals of the educational process, which can be observed through fixed change in human behavior and gaining various skills, experiences and knowledge. The ability to use this knowledge and information in similar situations and problems. And be able to solve it. In the end, the study concludes that there are many teaching methods and that the teacher can rely on more than one way to deliver the content of one lesson**.**

Key words: Effectiveness. Didactic. teaching . teaching method

* المؤلف المراسل

1- مقدمة

إن هذا العصر يستمد أهميته من أهمية المعرفة التي يمكن تحصيلها عن طريق التعلم والذي بدوره يمكن أن يحدث في الصفوف الدراسية عن طريق التدريس وهو يوصف بأنه علم وفن تتقاطع فيه الخبرات والمهارات ومستوى الأفعال وردود الأفعال للأطراف الفاعلة في العملية التعليمية التعلمية التي تقوم بممارسة الفعل الديداكتيكي ، والمتمثلة في الأستاذ كمرسل والطالب كمتلقي لمحتوى معرفي معين والمادة المتعلمة ،هذه العملية المبنية على التفاعل المستمر بين هذه الأطراف يراها البعض لازالت لم تتجاوز بعد الصورة التقليدية التي تظهر فيها سلطوية الأستاذ كوعاء معرفي، وتتراجع فيها الصفة التشاركية للطالب ليظهر بمثابة المتلقي السلبي للمعلومات. وفي ظل التجدد المستمر لطرق ووسائل التدريس، والخصوصية التي تمتاز بها بعض المواد التعليمية مثل الرياضيات والفيزياء، على سبيل الذكر لا الحصر يفترض أن يتزايد الإهتمام بطرق التدريس على اعتبار أنها السبيل المؤدي لاكتساب المعرفة والمعلومات ، وفهم واستيعاب المادة أو المحتوى التعليمي التي يمكن أن تقاس بواسطته فعالية الفعل الديداكتيكي فماهي الطريقة الأنسب التي قد تضمن مستوى معين من فعالية أثناء ممارسة الفعل الديداكتيكي؟

2- الفعالية:

يعتبر مفهوم الفعالية من المفاهيم التي أثارت اهتمام الباحثين والعلماء في العديد من المجالات العلمية ، وقد وصف هذا المفهوم بالغموض لكثرة معايير قياسه والتي حالت دون وجود طريقة قياس موحدة عند جميع المؤسسات ، فهو يحدد وفق مؤشرات نوعية مختلفة تتحدد بناء على الأهداف المراد تحقيقها , ويتقاطع هذا المفهوم مع مفهوم الكفاءة إلى حد التساوي في بعض التعريفات , أما الفعالية فإن تعدد التعريفات لم يمنع من أن تصب في نطاق واحد ألا وهو تحقيق الأهداف. " ولكن من جهة أخرى يمكن إعتبار مفهوم الفعالية أوسع وأشمل من مفهوم الكفاءة ففعالية المنظمة تأخذ في الإعتبار العوامل الداخلية والخارجية , أما مفهوم الكفاءة فغالبا ما يركز فقط على العمليات الداخلية في المنظمة." (صالح بن نوار،2006،ص،196)

- **أما الكفاءة:**

فتشير إلى أن الموارد المطلوبة لإنجاز هدف ما أقل من النتائج المحققة , فهي العلاقة بين المنافع والكلفة أو بين المدخلات والمخرجات .

وفي إشارة أخرى للكفاءة يمكن القول هي استغلال الموارد المتاحة بأقل تكلفة ممكنة وعليه فالكفاءة تمثل البعد الاقتصادي في حين أن الفعالية هي تحقيق الأهداف في إطار مؤشرات نوعية تختلف على حسب اختلاف أهداف المؤسسة، ويعتبر مؤشر الكفاءة في حد ذاته أحد معايير قياس الفعالية وإن اختلفت الأهداف من حيث المدى الذي يتراوح بين الطويل و القصير. فإن معيار البقاء هو دليل الفعالية للمؤسسة في المراحل العمرية الأولى .

3- التعليمية :

يجمع الكثير من المختصين على أن التعليمية مجال معرفي مهم وذلك لأنه يرتبط بالطرق التي يمكن إعتمادها في تدريس مادة معينة دون أخرى ، ويجيب على حقيقة اختيار هذه الطريقة دون تلك ، هذا المفهوم القديم الجديد في الأدب التربوي ، مازال يحتاج لبعض الفهم ، خاصة في ظل افرازات التكنولوجيا ومتغيرات هذا العصر التي فرضت ربما على المختصين في المجال التربوي ضرورة النظر في الطرق والأدوات الكلاسيكية، التي كانت تلغي دور المتعلم في العملية التعليمية التعلمية.

3_1_ تعريف التعليمية: التعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم وهذه الأخيرة مشتقة من علم أي وضع علامة أو سمة من السمات على ذلك الشيء للدلالة على الشيء دون إحضاره وهي ترجمة لكلمة didactique المشتقة من الكلمة اليونانية الأصل Didaktikosأو Didaskien التي كانت تطلق على ضرب من ضروب الشعر" (وزارة التعليم العالي والبحث ، 2006، 29.30) والتي تعني فلنتعلم أي فليعلم بعضنا بعضا او اتعلم منك واعلمك، لقد أخذ مدلول الكلمة يتطور إلى أن أصبح يستدل به على التعليم أو فن التعليم "وتعني كلمة تعليمية حسب قاموس روبير الصغير le petit rober درس أوعلم enseignerويقصد بها اصطلاحا كل ما له علاقة بالتعليم، ما يهدف إلى التثقيف".(نورالدين أحمد قايد ، وحكيمة سبيعي،2010، 36)

وفي هذا الصدد ذهب محمد الدريج في كتابه تحليل العملية التعليمة إلى تعريف التعليمية عن ميالاري كما يلي : هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته وأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم لتحقيق الأهداف المنشودة ، سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الإنفعالي الوجداني أو الحس الحركي المهاري "(محمد الدريج 2003، ص 21)

كما تعرف الديداكتيك: "على أنها مادة تربوية موضوعها التركيب بين عناصر الوضعية البيداغوجية، وموضوعها الأساسي هو دراسة شروط الوضعيات أو المشكلات المقترحة على التلاميذ قصد تيسير تعلمهم."(عابد بوهادي،369،2012)

أما لالاند في سنة 1988 فقد اعتبرها جزء من البيداغوجيا .وقد عرفت كذلك بأنها فن التعليم وقد جاءت في علم التربية بهذا المعنى لأول مرة عام 1613 في مقال حول نشاطات التعليمية للتربية بعنوان تقرير مختصر في الديداكتيكا أو فن التعليم عند راتش. وفي سنة1967 استخدم كومينوس هذا المصطلح بمعنى **فن التعليم** في كتابه الديداكتيكا الكبرى حيث قال أن الديداكتيكا فن لتعليم الجميع مختلف المواد التعليمية ويزيد على هذا بالقول أن الديداكتيكا ليست فن للتعليم فقط بل للتربية أيضا. أي أن الديداكتيك عبارة عن فعل يحمل في طياته البعد التعليمي ، والتربوي على حد سواء وهي تظهر على صورتين:

- التعليمية العامة: تهتم بالدراسة العلمية لطرق التدريس و تقنياته.
- التعليمية الخاصة: وهي تهتم بالنشاط التعليمي داخل القسم في ارتباطه بالمادة المدرسة، كأن نقول تعليمية الفيزياء، تعليمية الرياضيات.

"وتتمحور الدراسات الديداكتيكية حول الوضعيات التعلمية التي يلعب فيها المتعلم الدور الأساسي حيث يقتصر دور الأستاذ على توجيه وتسهيل عملية التعلم لذى التلميذ فيركز اهتمامه بشكل خاص على تصنيف المادة التعليمية تصنيفا تربويا يستجيب لحاجات التلميذ ويحدد الطريقة الملائمة لتعلمه ويحضر الوسائل التعليمية الضرورية المساعدة على هذا التعلم ،وهذا يتطلب منه الإستعانة بعلم النفس لمعرفة الطفل من حيث مراحل نموه ،وقدراته وحاجاته ،وبالبيداغوجية والتعليمية لتحديد طرائق التدريس الملائمة والتكيف مع وضعيات التعلم المختلفة وكل هذا من أجل تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية.

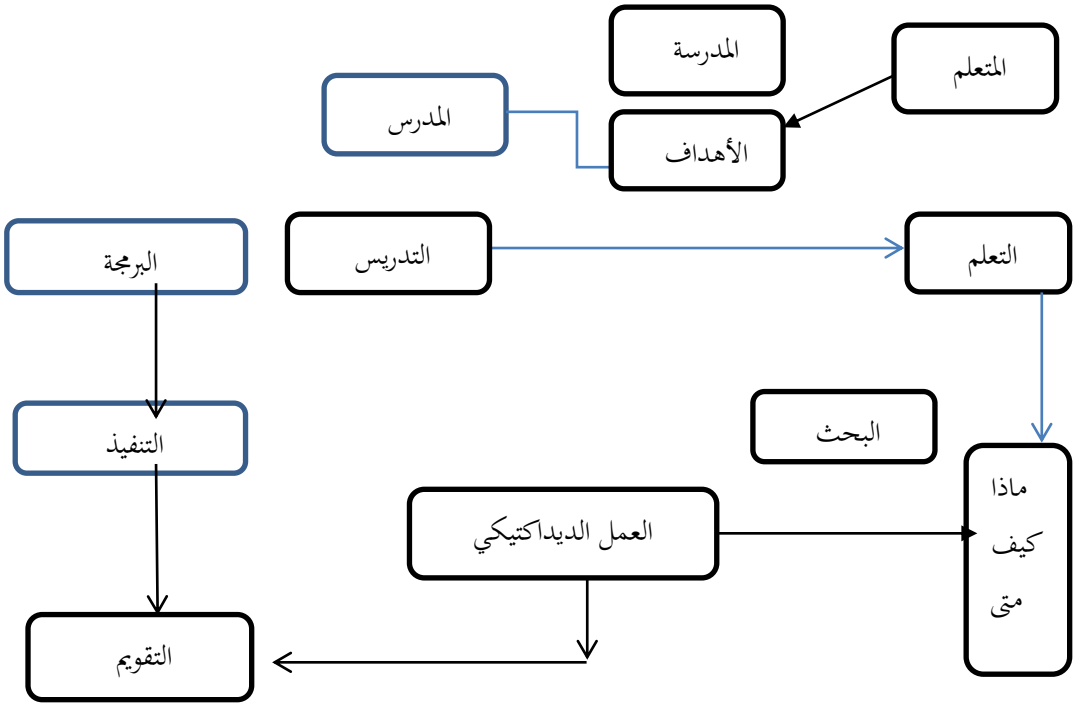

رسم توضيحي يمثل كيفية سريان العملية التعليمية في الوسط المدرسي

المصدر _ **عابد بوهادي : تحليل الفعل الديداكتيكي مقاربة لسانية بيداغوجية " مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية _ المجلد 39 _ العدد 02_ 2012 ، ص369**

2_3 _ مكونات الفعل الديداكتيكي: الفعل الديداكتيكي عملية تفاعلية تلتقي فيها عناصر الأساسية ثلاث هي المعلم والمتعلم والمادة المدرسة أو المحتوى المعرفي المدرس.

أ. المتعلم :

يعتبر روسو من أهم رواد حركة الإهتمام بالمتعلم في العصر الحديث وقد دعى إلى الإهتمام به وفتح قابليته، وفي ذات السياق أكد ديوي على عدم ترك المتعلم لأهوائه ومزاجه ، بل تمنح له الحرية المساعدة على نمو ذكائه نموا كاملا ، والمتعلم من أركان الفعل التعليمي الأساسية حيث لا تتم العملية التعليمية من دونه، لهذا المعلم الذكي هو الذي يجب أن يعرف مستوى قدرات هذا الأخير ووسطه وسماته الشخصية ، ميوله رغباته ، حاجاته واستعداداته ، كما يجب على المعلم أن يعرف أن العوامل الوراثية والبيئية مهمة في تشكيل شخصية المتعلم ومن هذا المنطلق يؤكد علماء الديداكتيك على أنه يفترض على المعلم أن يكون على دراية بعلم النفس الإجتماعي وعلم نفس النمو.

ب. المعلم وصفاته:

لقد تطورت مهنة التعليم عبر العصور وزاد الإهتمام بها نتيجة للتراكم العلمي والمعرفي الذي تحقق في العصر الحالي، ومن الواضح أن عملية التعليم اليوم أصبحت لا تقتصر على عملية النقل المعلوماتي والمعرفي وحسب، بل صارت مبنية على أساس علمي وهادفة إلى تهذيب النفوس والعقول وتطوير مستوى الإستعدادات والقدرات والمواهب واكساب الجيل الصاعد مجموعة من القيم والإتجاهات الإيجابية. وقد لا يختلف اثنان على أن للمعلم مكانة اجتماعية بارزة في المجتمع فهو الذي يتولى حفظ التراث الخاص بالجماعة ونقله للأجيال القادمة وبالتالي يساهم في ترسيخ الذات الثقافية للمجتمع .

لقد أصبح المجال التربوي والتعليمي حيز للكثير من التعقيدات والتغيرات فهو الآخر لم يسلم من رياح العولمة وزوال الحدود مع ثقافة الأخر مما اصبح يتطلب مواصفات نوعية للمعلم تلائم مستوى التطور والتحول الثقافي والإجتماعي الحاصل في المجتمع ككل. ومن الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم مايلي :

- **الصفات الشخصية:** تبرزالدراسات والبحوث مجموعة كبيرة من الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم والتي يصعب أن تندمج في شخص انسان واحد وهي :

✓ الشخصية المتميزة وسعة الأفق وحب الإستطلاع والبحث والتنقيب.

✓ والإبتكار والتجديد والمبادأة والذكاء والحدس والرغبة المستمرة في العلم والتعلم.

✓ المرونة وضبط النفس ، واللباقة والحماس والنشاط والحيوية والنضوج و الإتزان.

✓ والروح المعنوية العالية.

✓ والعدل والإنصاف.

✓ وحسن التصرف والثقافة العالية.

✓ وبعد النظر والبصيرة والتعاون مع زملائه الأخرين.

✓ والحكم الصائب للأمور والتمتع بصحة جسمية ونفسية لائقة.(عمر احمد همشري، 2007، 232)

▪**صفات معرفية:** وهذه الصفات منها ما هو متعلق بمدى الإطلاع العميق للمعلم على المادة التي سوفها يدرسها أو مدى تمكنه من ميدانه الأكاديمي وكل ما من شأنه أن يستجد فيه. ومنها ما هو متعلق بالموضوعات التي ترتبط بميدان تخصصه أو لها علاقة به ما يساهم في إثراء ثقافته وتوسيعها.

▪**الصفات الفكرية والعقلية:** وهي تلك المهارة المتعلقة بالتفكير الناقد والبناء والتحليل المنطقي ومعرفة علاقة الجزئيات بالكليات، إضافة إلى مهارات التفكير الإبتكاري والإبداعي .

▪**صفات متعلقة بموضوع التدريس:** وتتمثل هذه الصفات فيمايلي :

✓ القدرة على ايصال الأفكار والمعلومات إلى التلاميذ بوضوح.

✓ القدرة على المواءمة بين نقل الأفكار الواجب اعطاؤها والمستوى العقلي والعمري للتلاميذ.

✓ ترتيب موضوعات الدراسة وتنظيمها بطريقة منطقية يسهل على التلاميذ نقلها واستيعابها وفهمها.

✓ اختيار المواد أو الموضوعات المناسبة وتدريسها بطريقة تدريجية من السهل إلى الصعب فالأصعب.

✓ الرغبة في متابعة كل جديد في الموضوع. (عمرأحمد همشري، 233)

▪**الصفات الإجتماعية:** تحتاج مهنة التعليم إلى مهارة التواصل الإجتماعي لأن المعلم غالبا ما يكون دائم الإحتكاك بالجماعات ذات الأعداد الكبيرة، وذات الفئات العمرية المختلفة والمتباينة ثقافيا واجتماعيا ، ومعرفيا كما عليه أن يكون قادرا على التعاون مع الزملاء وبناء علاقات ايجابية معهم.

✓ على المعلم أن يكون ذكيا في فهم مشكلات لتلاميذ من خلال التقرب منهم ومحاولة حلها ومساعدتهم.

✓ وفي الأخير يجب أن يتمثل القدوة الحسنة لتلاميذه من خلال سلوكه وعادات اللباس والحديث.

▪ **الصفات التقنية:** وتتمثل هذه الصفات في القدرة على التعامل مع وسائل وتكنولوجيا المعلومات الجديدة ولاسيما شبكة والأنترنت. الحاسوب ، شاشات العرض.

ج. المادة التعليمية: وهي ذلك المحتوى المعرفي الذي قد يكون عبارة عن معارف نظرية أو تطبيقية و الذي يتولى المعلم نقله للمتعلم.

د. بيئة التعلم:

إن العوامل المساعدة على التعلم والتي تساهم في حلق مناخ يساعد على التفاعل بين أركان عملية التدريس بشكل جيد هي ما يمكن وصفه بيئة التعلم ، والتي قد نجدها في المدرسة الجيدة

المتوفرة على كل عوامل الأمن و الراحة النفسية والجسدية ، مثل التدفئة الشتوية ، الإضاءة المناسبة ، الوسائل الضرورية لعمل الأستاذ.

هـ.وسائل التعليم وتقنياته:

" إن التقنيات الحديثة والمتعددة ساهمت وبشكل فعال ، وتساهم في جعل العملية التعليمية أسهل فقد تنوعت فقد تنوعت وسائل التعليم ووسائل الإيضاح لتدعم الكتب والمراجع التي تستقى منها المعلومات ومن وسائل الإيضاح أجهزة الحاسوب والرسومات والأقلام وأجهزة العرض وغيرها مما يدعم طرق التدريس ويعطي للمتعلم فرص الحصول على المعلومات المدعمة بالأمثلة والشواهد بيسر وسهولة. "(رافدة الحريري، 2010،31) والمعلم أو المدرس الماهر هو الذي يجيد العمل بالوسائل التقليدية والحديثة في أن واحد .

- **الكتاب المدرسي :**

يندرج الكتاب المدرسي ضمن وسائل التعليم إلا أنه تم التطرق اليه بصورة منفردة نظرا للأهمية المحورية التي يحظى بها ضمن العملية التعليمية التعلمية. وذلك لكونه من الكيانات المادية الحاملة للمعلومات والمعارف التي يفترض أن يعمل المدرس على إيصالها للمتعلمين. كما أنه جزء لا يتجزأ من المتعلم على اعتبار أنه من بين الأدوات التي ترافقه في المدرسة و المنزل.

و"يعد الكتاب المدرسي عنصرا مهما وأساسيا في العملية التعليمية وهو مكملا للعناصر الأخرى كما أنه يعتبر شعار المتعلم، لدى يجب العناية به من ناحية المحتوى والحجم والإخراج والوضوح ليتناسب مع المرحلة العمرية التي وضع من أجلها ويجب أن يحتوي الكتاب المدرسي على مضمون عملي دقيق وموثق وواضح ومدعم بالأمثلة، والأدلة وأن يشتمل على معلومات حديثة وأسئلة وتطبيقات ونشاطات وتمارين وأن يدفع المتعلم إلى البحث و الإطلاع كما يجب أن أن يقوم بتأليفه متخصصون في التربية بشكل عام ، والمتخصصون بالمادة العلمية بشكل خاص كما يجب أن يجذب الكتاب بشكله واخراجه الفني اهتمام المتعلم وشغفه."(رافدة الحريري، 33)

- **الإدارة المدرسية :**

تعني الإدارة المدرسية كل الجهود المنسقة التي يقوم بها مجموعة من العاملين من أجل تحقيق الأهداف التربوية كما تسهر على السير الحسن للعملية التعليمية وغالبا تتكون الإدارة من المدير بمعية الفريق التربوي المساعد.

4- التدريس:

4_1_ مفهوم التدريس:

" تشير المصادر التربوية إلى أن مصطلح التدريس ، يعني العملية المركبة التي تؤدي إلى تعلم فعال وأنه إجراءات معينة تمثل جزء من سلوكات المعلم ، بمعنى أن سلوك المعلم يتضمن سلوك التدريس باعتباره جزء من سلوك المعلم العام. وهو كل ما يصدر عن المعلم من أقوال وأفعال داخل البيئة الصفية بهدف تعديل سلوك المتعلمين. وجاء في **تعريف أخر للتدريس** بأنه عملية تساعد

الطالب على أن يتعلمو بشكل أسرع وبكفاية أكبر مما لو تركو ليقوموا بذلك معتمدين على أنفسهم.(مصطفى نمر دعمس،2010، 46 132)

ويعرف التدريس أيضا" بأنه عملية مخططة ومنتظمة مستندة إلى أسس نظرية نموذجية تهدف إلى اعتبار مكونات التدريس وخصائص الطلبة والمحتوى والمدرسين وفق منظومة متفاعلة لتحقيق التطور والتكامل في العملية التدريسية". [12]وأنه عملية تربوية تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم ، ويتعاون من خلالها كل من المعلم والمتعلم لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة ،كما يعد عملية اجتماعية وانتقالية ، تتفاعل فيها كافة أطراف العملية التربوية من إداريين وعاملين لتحقيق نمو متكامل في جميع جوانب الشخصية العقلية الإنفعالية والمهارية للمتعلمين."(محمد محمود ساري حمادنة ، خالد حسين محمد عبيدات،2012، 23)

4_2_ طرق التدريس :

تعد الطرق التعليمية أحد الأركان الأساسية لنجاح عملية التعلم والتعليم واساسا لتحقيق الأهداف التربوية وعنصرا مهما من عناصر المنهج ,,, فطريقة التدريس أو طريقة التعليم هي تنظيم لخطوات عملية التعلم للوصول إلى اهداف الدرس بأفضل الطرق الممكنة عمليا ،إذا فإن اهداف الدرس لن تتحقق إلا اتبع المعلم طريقة مناسبة في ايصال المعلومات والمعارف إلى المتعلمين.(سهيلة محسن كاضم الفتلاوي،13،2009)

و يمكن الإستدلال على مفهوم الطريقة من مصادر عديدة ، ففي زمن الإغريق كان مفهوم الطريقة مرادفا لمفهوم المنهج لهذا استخدمت كأسلوب أو مذهب أو منهج ومسلك ، فنجد أن أفلاطون استخدمها كمعنى للبحث أو المعرفة أو النظر ،أما ارسطو فقد أعطاها معنى على أنها البحث المؤدي إلى الغرض المطلوب من خلال المصاعب والعقبات.

أما في المجال التربوي فقد أخدت الطريقة مفهوما محددا، فعرفها جابر عبد الحميد "بأنها عملية نقل المعرفة وإيصالها إلى ذهن المتعلم وأنها الخطة أو الأسلوب الفني والتكنيكي واللفظي الذي يتبعه المعلم لتفهيم الدرس للتلاميذ في أي مادة من المواد سواء كانت نظرية أو عملية أو تطبيقية. "(محمود داود سلمان الربيعي ،2006، 46،47)، وفي هذا التعريف يمكن القول بأن الطريقة هي الأسلوب والذي بدوره يجعل حدود التساؤل قائمة حول وجه التقارب بين الأسلوب والطريقة لأن الأسلوب أوسع من الطريقة وهو يحتمل أكثر من طريقة . وبالموازاة مع كل ما ورد من التعريفات كان هناك شبه اتفاق للكثير من الباحثين على أن:

وتوصف **طريقة التدريس على أنها** :"جميع الخطوات والإجراءات والتحركات المتسلسلة والمترابطة والمتتابعة من قبل المعلم مع الطالب وذلك لتنظيم المعلومات والمواقف والخبرات التربوية لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية مجردة. "(محمد محمود ساري حمادنة ، خالد حسين محمد عبيدات،24)

وفي تعريف سهيلة محسن كاضم الفتلاوي لطريقة التدريس تقول: "هي عبارة عن جملة الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها المعلم لتوصيل المحتوى التعليمي للمتعلم .(أفنان نظير دروزة 2000، 24) ويمكن وصف طريقة التدريس على أنها المنهج الذي يسلكه المعلم لإيصال محتوى الكتاب المدرسي.

وفي الأخير يمكن القول أن التدريس عملية تفاعلية لعناصر ثلاث: المعلم والمتعلم مع المادة التعلمية كما يمكن وصف طريقة التدريس بفن إيصال المعلومة بالأسلوب الذي يؤدي إلى تحقيق الأهداف التعلمية التعلمية والتربوية. وقد لا يختلف إثنان على القول أن التدريس فن تتقاطع فيه الخبرة والمهارة، جودة التكوين، والذكاء في اختيار الطريقة الملائمة لطبيعة المادة التي يتم تدريسها.

4_3 _ نماذج من طرق التدريس:

إذا كانت طريقة التدريس تعرف من خلال الإجراءات والخطوات المتبعة في إيصال محتوى معرفي معين، فإنه يمكن القول أن مستوى التحصيل الدراسي قد يكون إنعكاس لطريقة التدريس،ثم إن الأدب التربوي والتعليمي من الناحية النظرية حافل بالكثير من الطرق التي قد يعتمد عليها الأستاذ في العملية التعليمية البعض من هذه الطرق أصبحت كلاسيكية لا تتلاءم مع متطلبات التعليم الحالية مثل الطرق الإلقائية ، وبعضها الأخر أنتجته التطورات العصرية والتي نذكر منها طريقة المشروع وكل الطرق التي تتخذ من المقاربة بالكفاءات محورا لها.

✓ **طريقة المحاضرة :**

وهي من طرق الإلقاء والشرح ، وتعتبر من أقدم طرق التدريس والتي تتلاءم مع الصفوف المزدحمة ، والمقررات الدراسية الطويلة ، لكن المتعلم يظهر من خلالها سلبي نظرا لأنه يتلقى المعلومات ولا يتفاعل معها ، أو يتلقاها دون مناقشتها ، وهي تثير الملل والنعاس لدى المتعلمين.

✓ **طريقة الحوار والمناقشة:**

يطلق عليها تسمية طريقة السؤال والجواب ، وتصنف أيضا ضمن الطرق الكلاسيكية في التدريس ذات السمة التفاعلية التي تتيح المجال للطالب من أجل المناقشة ، إلا أنها تثير الفوضى ولا تراعي الفروق الفردية بين الطلبة أو التلاميذ، أي قد يستولي على دائرة النقاش الطلبة من ذوي المستوى الجيد في حين تنسحب منه تلك الفئة ذات المستوى المتوسط والضعيف. وهي من الطرق التي لا تلائم الصفوف الدراسية المكتضة .

✓ **طريقة حل المشكلات :**

وهي تقوم على إثارة مشكلة تثير بدورها اهتمام المتعلمين وتستهوي انتباههم وتتصل بحاجاتهم وبالتالي تدفعهم إلى التفكير والبحث عن حل علمي، ورغم أن هذه الطريقة تعزز العالقات بين المتعلمين وتبعث الثقة في أنفسهم إال أنها من الناحية الأخرى قد ال تسمح بفهم المادة فهما دقيقا ومفصال .

✓ **طريقة المشروع:**

تعد من بين أحدث الطرق التعليمية ظهرت على يد عالم الإجتماع جون ديوي وقبله كان كابستالوزي الذي بدروه(أي جون دوي) دعا إلى ربط حياة المتعلمين بالبيئة الخارجية ، للتعامل مع المحسوسات . والابتعاد عن المجردات ، وفي هذا يحاول أن يؤكد على نظرية بياجي حول التعلم في ربطه بالنمو و الذي في إحدى مراحله ألا وهي مرحلة العمليات المجردة يقول بياجي أنه لا يمكن للطفل إدراك العمليات المجردة على سبيل المثال إدراكه بأن 9 أكبر من 4 وفي هذه الحالة يجب أن نحاول ربط تعلماته بالمحيط الخارجي أو الأشياء التي يلمسها في حياته العامة.

ويمكن القول أن طريقة المشروع لها من السلبيات ما يجعلها بعيدة عن التطبيق على المستوى الواقعي من بينها تكلفة التجسيد، التي لا يراعى فيها المستوى الإقتصادي. ناهيك عن كونها لا تصلح للتطبيق في كل المراحل الدراسية رغم أنها تقحم الطالب في العملية التعلمية وتجعله محوري وتحاول استنطاق المواهب لديه إلا أنها بالمقابل قد تطرح إمكانية عدم النهوض بهذه المواهب نظرا لكون الأولياء والأقارب هم الذي يتولون في الكثير من الأحيان إنتاج هذه المشاريع، إذن هنا تصبح المشاريع إنتاج كبار وليس من انتاج التلاميذ. لتتراجع الموهبة عند حدود التطبيق الواقعي.

زيادة على هذه الطرق هناك الطرق القياسية، التركيبية، التحليلية، الإستنتاجية والتي يجمع المتخصصين في تعليم الرياضيات أنها من الطرق الملائمة لتدريس هذه المادة ،ناهيك عن طرق اخرى منها الألعاب، والعصف الذهني. التعليم التعاوني ، التدريس المصغر، الذكاءات المتعددة وكلها من الطرق التي يمكن للمعلم أن يعتمد عليها أثناء ممارسة الفعل الديداكتيكي حيث أن المعلم الماهر هوالذي يتمكن من إعتماد أكثر من طريقة في العملية التعليمية الواحدة أو في الدرس الواحد حيث بإمكانه البدء بطريقة والإنهاء بطريقة أخرى .

4_4_ مواصفات طريقة التدريس الناجحة:

إن الأستاذ الناجح هو ذلك الفرد الذي يجد الطريقة الملائمة التي تمكنه من إيصال أكبر قدر ممكن من المعرفة إلى أكثر عدد من الأفراد والوصول بهم إلى مستوى مقبول من الفهم ولكن يجمع بعض المتمرسين في طرق التدريس أن مواصفات الطريقة الناجحة تتمثل فيمايلي :

✓ مدى ملائمة الطريقة للمرحلة التعليمية ، فمثال قد يناسب أسلوب المحاضرة مرحلة تعليمة معينة، وأسلوب المناقشة والحوار مرحلة اخرى مختلفة.

✓ مدى ملاءمة الطريقة للوقت المتاح.

- ✓ مدى اعطاء طريقة التدريس الناجحة فرصة لمشاركة الطالب.
- ✓ مدى تمكين الطريقة من فرص تبادل الآراء والخبرات.
- ✓ مدى تمكين الطريقة من تطبيق الخبرات المكتسبة في الحياة العملية.
- ✓ مدى قدرة الطريقة على منح الطالب فرصة للتقييم الذاتي.
- ✓ مدى اعطاء الطريقة فرصة للطالب ليكون متعاونا.
- ✓ مدى مساهمة الطريقة في توليد عنصر الحماس و الإستجابة لدى الطالب.
- ✓ مدى مراعاة الطريقة للفروق الفردية بين الطلبة
- ✓ مدى قدرة الطريقة على تنظيم المجموعات، حيث أن العدد هو من بين العوامل التي قد يحدد من ورائها الأستاذ الطريقة الملائمة لعملية التعليم والتعلم.
- ✓ مدى مراعاتها للربط بين المناهج .
- ✓ مدى مناسبة الطريقة لأغراض التعليم وأهدافه ، ففي الماضي مثلا كان الهدف من العملية التعليمة هو تناقل التراث الثقافي، والذي يتلاءم مع الحفظ والتلقين في حين اصبحت اليوم الأهداف التربوية منصبة على كيفية التعلم لا التعليم والذي يبرز فيه دور المتعلم أكثر من دور المعلم ، وهنا تتراجع الطرق التقليدية وتصبح غير مجدية لتحل محلها طريقة المشروع وحل المشكلات والتطبيقات العملية والزيارات الميدانية... وبعض الطرق التي لم تكن معروفة في السابق.
- ✓ مدى مرونة الطريقة المتبعة، بحيث يفترض أن يتبع المعلم أو الأستاذ أكثر من طريقة في عرض المادة التعليمة, حيث أن الأستاذ الناجح من وجهة نظر التربويين هو الذي يبدأ الدرس بطريقة أخرى.

5_ أهمية امتلاك مهارات التدريس:

من أجل توجيه العملية التعليمية نحوى تحقيق مستوى معين من الفعالية لابد على القائم بالتدريس أن تكون لديه مجموعة من المهارات التي تمكنه من الوصول بما يقدمه من معلومات إلى مستوى فهم الطالب، وتوصف مهارة التدريس بذلك الأداء الذي يقوم به المعلم القائم على السهولة والدقة والفهم لما يكتسبه الإنسان ويفهمه.

- ✓ تساهم المهارة في تسهيل عملية التدريس وتحقيق الأهداف المرجوة من هذه العملية
- ✓ تعتبر المهارة السبيل في تحقيق التعلم.
- ✓ المهارة تعبير عن مستوى الخبرة والمعرفة النظرية للمعلم أو الأستاذ.

✓ المهارة توجه جهد المعلم نحوى تحقيق هدف معين.

✓ المهارة شيء أساسي للتعلم والإنجاز لدى الطلاب والأستاذ معا.

✓ المهارة تجعل الأستاذ أكثر تحكما في الأدوات التعليمية .

5_1 أنواع مهارات التدريس: تتضمن مهارات التدريس التحكم في العمليات الرئيسية الثلاث وهي التخطيط، التنفيذ ،التقويم.

أ. **التخطيط:** وهذه المهارة هي من أهم المهارات التي يجب أن يتم التحكم فيها من قبل المعلم أو الأستاذ الساعي إلى التميز في عملية التدريس، وهي عملية يقوم بها لوحده فهو يفكر في الأمور والموضوعات التي سيدرسها للطلاب وفي الكيفية التي يتم التدريس بها **و**يتطلب التخطيط السليم لعملية التدريس أن يكون لدى المعلم القدرة على تحديد الخصائص التي يتميز بها المتعلمين بما يمكنه من بناء التعلمات الملائمة لهذه الخصائص وفق خبرته وتكوينه كما يجب عليه صياغة أهداف التعلم وتحليل المادة الدراسية بما يمكنه من وضع خطوات تكون متتابعة لأداء درسه. ويشمل التخطيط مايلي:

- تحديد موضوع الدرس.
- اهداف الدرس.
- مدركات الدرس.
- تحديد التعميمات الموجودة في الدرس.
- وضع مقدمة مناسبة للدرس.
- تصميم سيناريو الدرس ، المادة العلمية ، وإجراءات تدريسها للطلاب.
- إنهاء موضوع الدرس.

وتندرج ضمن مهارة التخطيط عملية تحديد الأهداف التربوية، تحليل المحتوى ، تحليل خصائص المتعلم، زيادة على تخطيط الدرس، مهارة اختيار طريقة التدريس المناسبة للدرس.

✓ **الأهداف التربوية:** "وتعني أي تغير في سلوك المتعلمين كنتيجة لعملية التعلم ومن المتغيرات التي يراد إحداثها في سلوك المتعلمين مثال: إضافة معلومات جديدة إلى ما لديهم من معلومات، أو اكسابهم مهارات معينة في مجال من المجالات أو تنمية مفاهيم جديدة أو إضافتها إلى ما لديهم من معلومات.

✓ **تحليل المحتوى:** ويعني أن نوعية المعارف والمعلومات التي يقع عليها الإختيار يتم تنظيمها على نحو معين سواء كانت هذه المعارف مفاهيم أم حقائق أم أفكار أساسية.

د. **تحليل خصائص المتعلم:** وهنا من الضروري على المعلم أن يراعي الفروق الفردية ومستوى المتعلمين الثقافي والفكري زيادة على المرحلة العمرية البيئة التي يعيش فيها هؤلاء.

✓ **تخطيط الدرس:** والمقصود هنا هو تحديد الخطوات التي تكفل للمعلم تحقيق الهدف من العملية التعلمية. ومن هذه الخطوات المتبعة في عملية التخطيط نذكر مايلي:

ب. التنفيذ : وتظهر من خلاله قدرة الاستاذ أو المعلم على تحقيق ما خطط له وفي هذه الحالة وذلك من خلال اتباعه لمجموعة من الخطوات بحث يكون التفاعل مع التلاميذ أساسها والذي بل إن نجاح المعلم مبني على هذا التفاعل وهو يتطلب التمكن من مجموعة من المهارات والمتمثلة في:

✓ **مهارة العرض أو التقديم:** وهنا من الضروري على المتعلم أن يملك القدرة على الإتصال والتواصل مع المتعلمين لأن التعليم والتدريس في حقيقته عبارة عن عملية اتصال. حيث تبرز قدرة الأستاذ على تهيئة التلاميذ وجذب انتباههم لموضوع الدرس الجديد بحيث يكونون في حالة انفعالية وذهنية وجسدية تساعدهم على الإندماج في الدرس والتفاعل مع خبراته المتتابعة ويقصد من التهيئة ما يستهل به المربي درسه بقصد جعل الدارسين في حالة وعي عقلي وبدني ونفسي لمعايشة خبرات الدرس ، وجذب انتباههم واشعارهم بأهمية تلك الخبرات.

✓ **مهارة طرح الأسئلة:** وهي فن من فنون التدريس يزيد من عملية التفكير لدى الطلبة ويعمقها من خلال الأسئلة الهادفة التي يستخدمها المعلم والهدف منها هو إثارة دافعية الطالب وتعزيز استجابتهم، زيادة على الحاجة إلى حسن إدارة الصف أو القاعة بتكوين نوع من العلاقات الإنسانية الطيبة مع الطالب.

✓ **مهارة حيوية المدرس** : وهنا يبرز مدى قوة المعلم على التحكم في العملية الإتصالية ، من خلال تنويع أساليب الإتصال والمشاركة والتفاعل إضافة إلى استعمال الإتصال غير اللفظي مثل الإشارة وذلك أثناء التركيز على نقطة معينة, أو إثارة الإنتباه للتأكيد على إجابة ما.

✓ **مهارة الشرح:** وهي تلك المهارة المتعلقة بالتوضيحات والتفسيرات التي يقدمها المعلم والأمثلة والتشبيهات التي يعتمد عليها من أجل إيضاح محتوى الدرس للمساهمة تيسير فهم المتعلم. وقد يكون الشرح وصفي، تفسيري أو استدلالي, والشرح الجيد يجب أن يكون شيق ومتتابع، منظم ومتسلسل، يعتمد على الكلمات والعبارات البسيطة المفهومة مرتكزا بالدرجة الأولى على النقاط الأساسية.

✓ **مهارة صياغة وطرح الأسئلة:** وهي من المهارات الهامة لأنها تساهم في تنشيط تفكير المتعلم وهي تلك القدرة التي يتمتع بها المعلم في بناء وتشكيل السؤال بحيث يكون هناك نوع من التدرج في مستوى السؤال مع ضرورة التنويع في الصياغة من أجل ضمان الإستفادة الكاملة من الموقف التعليمي.

✓ **مهارة التعزيز:** وهي مهارة قد تكون لفظية أو غير لفظية تتعلق بكيفية تطبيق عملية العقاب والثواب كتقديم المكافآت في المواقف الإيجابية مثل كتابة الإجابة الصحيحة التي أدلى بها تلميذ معين على السبورة، لتعزيز السلوكات الإيجابية وتوجيه انتباه الطلاب نحوها، أوعدمه في المواقف السلبية لتصحيح الإنحرافات التي قد ترد من طرف المتعلم.

ج. **التقويم:** وتسمى أيضا بمرحلة التعديل يدخل التقويم ضمن عناصر عملية التدريس وهو بمعنى التعديل والتصحيح والتصويب. وهي عملية يجب أن يوليها المعلم أهمية كبيرة قبل البدء بالتدريس، فإذا كان قد حدد أهدافا للدرس فهذا يعني أنه لابد من التعرف على مدى بلوغ هذا الهدف.(شبر واخرون،105،2011) وتوصف من قبل البعض أو" يطلق عليها متغيرات الإنتاج والتحصيل القياسي والتقييمي والتقويمي وهو ما يبين نوع و مقدار التعليم والتعلم الذي حصل خلال عملية التدريس والذي يقاس من خلال الأهداف السلوكية وتشمل عملية التقويم والقياس تحديد المتغيرات السابقة والإستعداد والتحصيلية وقابلية الطالب للتعلم، ولهذا يمكن القول أن للتقويم عدة مستويات ، المبدئي التكويني والنهائي(اقبال عبد الحسن نعمة، نبيل كاظم هربيد الجبوري ، 2015، 26)

خاتمة :

يمكن القول أنه إذا كان التدريس علم وفن إيصال المعلومة ، وكان عملية تفاعلية تتحد من خلالها إرادة الأستاذ من حيث كونه الحامل للمعرفة والناقل لها وإرادة التلميذ أو المتعلم من حيث كونه المستقبل لهذه المعرفة والوعاء الذي تختزن فيه ، والتي يمكن أن تظهر ملامح استعمالها من خلال كل ما يقوم به هذا المتعلم من سلوكات وكل ما يحمله من أنماط تفكير، وإذا كانت طريقة التعليم أو التدريس هي مجموعة من الخطوات والإجراءات المتسلسلة والمنظمة فإن هذه الطريقة قد لا تكون فعالة إلا إذا تحقق الهدف المرسوم والذي بناء عليه اتخذ من هذه الطريقة سبيلا لتوصيل وايصال المعلومات فالطريقة المناسبة والفعالة هي التي تجعل من المعلم أو المدرس يمكن أن يتقدم في الدرس واثقا من نفسه لأنه يعرف من أين وكيف يبدأ وإلى ماذا سينتهي .

وفي الحقيقة لا يمكن الجزم أن هناك طريقة فعالة واحدة يمكن استعمالها في تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية ، نظرا لاختلاف المواد المتعلمة من ناحية ، ومن ناحية أخرى الظروف التي تحيط بالعملية التعلمية ذاتها، بل إن كل معلم أو أستاذ يمكنه الإنفراد بطريقة تخصه هو دون غيره . كما أنه من الممكن أن يستعمل القائم بالعملية التعليمة أكثر من طريقة في إدارة الحصة الواحدة وما يمكن ربما وصفه بالطريقة الفعالة هي تلك التي تحقق الأهداف المقصودة من الفعل الديداكتيكي.

قائمة المراجع:

1- اقبال عبد الحسين نعمة ،نبيل كاظم هربيد الجبوري(2015) : تقنيات واستراتيجيات طرائق التدريس الحديثة ، د،دن، العراق

2- صالح بن نوار (2006). فعالية التنظيم في المؤسسات الاقتصادية , مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة , قسنطينة.

3-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2006). مدخل إلى علوم التربية ، تكوين اساتذة التعليم الأساسي جميع الشعب ، مستوى السنة الأولى ، الإرسال 1 صادر عن الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد.

4-نورالدين أحمد قايد ، وحكيمة سبيعي : التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 08.

5-خليل ابراهيم شبر واخرون (2011), أساسيات التدريس ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان

6-محمد الدريج (2003) ، مدخل إلى علم التدريس ، تحليل العملية التعليمية ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات.

7-عابد بوهادي(2012). تحليل الفعل الديداكتيكي مقاربة لسانية بيداغوجية " مجلة دراسات العلوم الإنسانية و الإجتماعية _ المجلد 39 _ العدد 02.

8-عمر احمد همشري(2007) مدخل الى التربية ، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.

9-رافدة الحريري(2010) طرق التدريس بين التجديد والتقليد ، ط 1، دار الفكر، الأردن.

10-مصطفى نمر دعمس ، نائل ناطور(2010) استراتيجيات تدريس العلوم والرياضيات ، دار البداية .

11-مصطفى نمر دعمس (2008) استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة ، دار غيداء الأردن.

12-محمد محمود ساري حمادنة ، خالد حسين محمد عبيدات (2012) مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق ، اساليب ،استراتيجيات التدريس.

13-سهيلة محسن كاضم الفتلاوي (2009) المدخل الى التدريس ، دار الشروق، عمان ، الاردن.

14- محمود داود سلمان الربيعي (2006) طرائق وأساليب التدريس المعاصرة ، جدارا للكتاب العالمي.

15- أفنان نظير دروزة (2000) النظرية في التدريس ، دار الشروق للنشر ، عمان ، الأردن.